

رسالة الكأس والراح

على موسيقى الارواح

لأحمد بن مصطفى فاضل شدين أغاسي

نشرها الاب اغناطيوس عبده خليفة اليسري

هذه الرسالة هي من مخطوطات « الخزنة النخلة » وقد اذن الاستاذ امين نخله في نشرها في المشرق عن طيبة خاطر . ولم نجد فيها لدينا من فهارس المخطوطات شرقاً وغرباً ذكراً لهذه الرسالة الجميلة ، مما يؤكد كون نسخة « الخزنة النخلة » هي النسخة الوحيدة للرسالة . أما المؤلف فلم نقف له على ذكر في كتب الرجال والتراجم . والمرجع عندنا انه من المتصوفة الأتراك ، او من المتصوفة العرب الذين سكنوا البلاد التركية في عهد الهنانيين في اول هذا القرن .

وأما الرسالة فتقع في سبع صفحات ، طول الصفحة ٢٢٥م وعرضها ١٦٠م . وفي الصفحة ١١ سطرًا خلا الصفحة الاولى فهي في ٨ اسطر لا غير . وخطها من نوع النسخ في غاية الجمال .

وقد جاء في الصفحة الاخيرة منها انها كتبت في سنة ١٣١٩هـ (١٩٠١م) . ومن الراجح عندنا ان هذه النسخة للرسالة كتبت بعد وفاة المؤلف ، وذلك لما جاء في مقدمة الرسالة : « عامله الله تعالى بالسبح » .

وهذا ما جاء في صفحة المقدمة بخط غير خط الرسالة :

« رسالة الكأس والراح على موسيقى الارواح في الرد على من قال بتحريم الفناء لسيدي روح الانسراح احمد بن مصطفى فاضل شدين أغاسي عامله الله تعالى بالسبح امين امين لا ارضى بواحدة — لكن اضيف اليها الف امينا » . وفي صفحة المقدمة ما يفيد انها في « الخزنة النخلة » من مشتريات اسطنبول . وأما عددها في مخطوطات هذه الخزنة فهو ١٩ .

والى القارئ نص الرسالة مع تطبيق يسير لا بد من الاتيان به في بعض

المواضع :

دستور^(١)

رَوَى عَنْ عَائِشَةَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ أَبِيهَا اتَّفَقًا عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهَا^(٣) قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ^(٤) أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَعِنْدِي جَارِيتَانِ تُفْنِيَانِ بِمَا تَقَابِلَتِ الْإِنصَارُ فِي يَوْمِ بَغَاثَ . وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مَتَنَشِّرٌ فِي ثَوْبِهِ . فَهَاهُنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَالَ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدِ فَكُشِفَ النَّبِيُّ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَجْهِهِ . وَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ . إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا . صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ أَوْ كَمَا قَالَ وَفِي الزَّهَرِ الْفَارِيحِ ضَرْبُ رَجُلٍ بِالْدَفِّ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَهَاهُنَا رَجُلٌ آخَرُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . دَعُوهُ حَتَّى تَعْلَمَ الْيَهُودُ بَانَ دِينُنَا فَيَسِيحَ . أَوْ كَمَا قَالَ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى . اَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ . إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيحَهُمْ . صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ . أَيُّ يُسَبِّحُهُ كُلُّ شَيْءٍ . حَتَّى صَرَدَ الْبَابُ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ ااعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَا فِي الدُّنْيَا بَاطِلٌ . إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ . قَدِمُوا إِلَى رَبِّكُمْ رَبِّ جَمِيلٍ . يُعْطِي الْجَزِيلَ لِمَنْ يُسْعَى

(١) من استعمالات الصوفيين . يتول الرافض أو الزامر أو الضارب بالطبل في حلقة الذكر حين يأتي دوره . « دستور يا سيد القطب فلان » أو « دستور يا سيد الغيث فلان » يتأذنون أرواح كبارهم لاعتقادهم بحضورها في الحلقة .

(٢) عائشة (كذا بغير همز) .

(٣) هي في الرسالة بخط غير خط الكاتب .

(٤) كتب في الهامش عليّ وذلك بخط حديث .

لطريقه نحمد من له تسبح السموات والارض بلسان الحال . ومن
 فيمن بلسان القول . كما قال في سورة الاسراء ذو الجلال . تَسْبِيحُ لَهُ
 السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ
 بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَقْتَضُونَ تَسْبِيحَهُمْ . صدق الله العظيم . وكما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . اني لا اعرف حجراً بمكة كان يُسَلِّمُ
 عليّ قبل ان اُبعث . واني لا اعرفه الآن . صدق رسول الله . وقال
 سيدي احمد الملقب بالبدوي . رضى الله عنه . دقّ طبلي لما ولدت
 بسعد خضمت لي منابر الاولياء . انا سلطان كل قطب كبير . وطبولي
 تدق فوق السماء . انا ادعى باحمد " وشواب قد جاني ربي بكل عطاء
 والسطوحى وبالملتئم ادعى . بدوياً كالسادة الاباء . وقال سيدنا مجاهد .
 كل الاشياء تسبح الله حياً كان او جماداً وتسبيحها . سبحان الله
 وبحمده . وقال امام النخعي كل شيء . من جماد وحيّ يُسَبِّحُ بحمده
 حتى صرير الباب ونقيض السقف . وقال الشيخ محمد مَحْيى الدين
 أَقْفَادَهُ . خرجت صباحاً لاجل الوضوء . فسمعت تسبيح الماء بوزن .
 يا دائم . يا دائم . يا دائم " اللهم يا مُسَبِّحاً بكل لسان . ويا مذكوراً
 بكل مكان نسبحك مع ما في ايدينا بالالحان دستور يا رجال الله .
 دستور يا رجال الغيب . دستور يا صاحب الميدان . دستور يا صاحب
 هذه الطريق . شيخ المشايخ العرب والعراق . سلطان الاولياء . على
 الاطلاق . وبرهان الاصفياء . بالاتفاق . عمدة العارفين . قدوة العاشقين .
 بحر العلم والدين . صاحب المقامات العالية . الواقف على الاسرار الالهية .

(١) في الاصل باحمد كما كتبناها .

(٢) أضيفت هنا في الخامس كلمة رابعة يا دائم بخط غير خط الرسالة .

سَيِّدُ السَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ . اَلْاَسْتَاذُ الْاَعْظَمُ . وَالْعَوْتُ الْاَفْخَمُ . سَيِّدِي
اَحْمَدُ ابْنُ عَلِيٍّ الْبَدْرِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْبَدَوِيُّ . رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ . وَعَنْ
آبَائِهِ . وَنَقَمْنَا اللهُ بِشَفَاعَتِهِ وَاَفَاضَ اللهُ عَلَيْنَا مِنْ فَيَوضَاتِهِ . وَحَشَرْنَا
اللهُ تَحْتَ لَوَائِهِ . وَكَانَ فِي عَصْرِهِ سَيِّدًا عَظِيمًا صُوفِيًّا جَلِيلًا نَبِيلًا .
وَرَضِيَ اللهُ عَنْ خُلَفَائِهِ وَنَجْبَائِهِ وَنَقَبَائِهِ . وَفُقَرَائِهِ وَاصْحَابِ النُّوْبَةِ .
اَجْمَعِينَ لَهُمُ الْفَاتِحَةُ . سَنَةِ ١٣١٩ .